



السياحة الحضرية ودورها في التنمية المحلية المستدامة (دراسة مقارنة بين مدينتي البرج وورقلة).

بن صافية سفيان.

جامعة برج بوعريريج bensefiasofiane@gmail.com

بلعياضي أمينة.

جامعة برج بوعريريج.

ملخص

تعد المدينة أحد أهم الفضاءات التي تعتمد في نشاطها الاقتصادي على الخدمات والتجارة بصورة مباشرة، وبدرجة أقل نجد النشاط السياحي، وذلك مرده على تفاعل العديد من الفواعل: الاقتصادية السياسية وحتى البشرية ونمطية المجتمع.

إن المتغيرات التي يشهدها العالم حاليا من التراجع الرهيب في معدلات النمو الاقتصادي وإعادة تحيين الاقتصاد العالمي، أضحى من الضروري تنويع وإثراء الاقتصاد المحلي ومنه اقتصاد المدينة دون إغفال لعامل الديمومة والاستدامة.

ترتكز هذه المداخلة على مدينتي برج بوعريريج وورقلة احدا أهم ولايات القطر الجزائري بمجالين جغرافيين مختلفين طبيعيا وبشرياً، الأولى تقع في مجال السهول العليا الشرقية، في حين الثانية في الصحراء المنخفضة جنوب الشرق الجزائري.

كلا المدينتين تزخران بإرث طبيعي وبشري مميز يسمح لهما بخلق اقتصاد سياحي تنافسي يستقطب السياح داخليا وخارجيا، مما يمكن المدينتين من إيجاد بدائل اقتصادية محلية مستدامة مُدرةً للثروة ولمناصب الشغل إن استغلت هذه المقدرات السياحية أحسن الاستغلال.

من خلال هذه الورقة البحثية سنعمل على دراسة مقارنة بين مدينتين مختلفتين مجاليا وأنتربولوجيا، وكيف يمكن أن تستغل الإمكانيات المحلية من موروث طبيعي، حضري وبشري في التنمية المحلية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المجال الجغرافي، السياحة، التنمية المحلية المستدامة، المسارات السياحية.

Abstract

A city is an important economic space that relies on services and trade directly, and to a lesser extent, tourism, because it interacts with many actors: the political economy, humanity, and stereotyping.

As the world's economy continues to change, including the terrible decline in economic growth rates and the revitalization of the global economy, it has become imperative to diversify and enrich local economies, such as those of our cities, without neglecting the necessity of sustainability.

This intervention is based on the cities of Bordj Bou Arreridj and Ouargla, one of the most important states of the Algerian country, in two different geographical areas, natural and human. The first is located in the area of the eastern high plains, while the second is in the low desert southeast of Algeria.

It is both natural and human heritage that makes these two cities attractive to tourists both domestically and abroad that allows them to develop a tourism economy that generates wealth and jobs if these tourism capabilities are fully capitalized.



In this paper, we will compare two cities in terms of space and anthropology, and explore how the local potential for natural, urban, and human heritage can be utilized in sustainable development.

Keywords: geographical area, tourism, sustainable local development, tourist paths.

مقدمة

السياحة لغويا مشتقة من الكلمة TOUR والتي تعني يدور و يجول، و سار على وجه الأرض والسياسة مشتقة من الكلمة اللاتينية . TORNO أما في اللغة الانجليزية TOURISM ، و تدل على الدوران و الانتقال ، (رقية ملاحى، بن شني عبد القادر، 2018، صفحة 319).

أما في الإصطلاح فورد أول تعريف للسياحة سنة 1905 للألماني Freuler .E.G حيث عرفها على أنها : ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و تغيير الهواء ، و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، و إلى الشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، و أيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة (المغربي، دت، صفحة 46)

عرفتها أيضا المنظمة العالمية للسياحة بأنها مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الانتقال إلى أماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى (Jaen Pierre, Michel Balfet, 2012, p. 6)

غير أن السياحة الحضرية يقصد بها رحلات سياحية يقوم بها السياح إلى المدن أو داخل املدن أو إلى أماكن ذات الكثافة السكانية العالية لمدة قصيرة تتراوح بين اليوم الواحد إلى ثلاثة أيام . (فؤاد غضبان، محفوظ جعجعو، 2021، صفحة 2)

وعليه فالتنمية السياحية وهو الموضوع الذي تركز عليه دراستنا هي تشمل توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، إضافة إلى: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة. وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة. (هرمز، 2006، صفحة 18)

وللتنمية السياحة الحضرية دور كبير في تنويع الإقتصاد المحلي وجلب العملة الصعبة و الإسهام بشكل كبير في التنمية وإنعاش المدن، نظرا لتأثيرها على المجتمع وعلى مختلف أصعدة الحياة الحضرية (الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والإقليمية)؛ كما تشكل دعامة مركزية للنشاط الاقتصادي والاجتماعي في العديد من المدن عبر العالم، كما تعد الصناعة السياحية محفزا للتنمية الاقتصادية ولتحسين الحياة الاجتماعية ورفع دينامية التهيئة الحضرية، شريطة أن يتم تطويرها والتخطيط لها بشكل ملائم.

أضف إلى ذلك مساهمتها السياحة في خلق فرص العمل وتأهيل يد عاملة مؤهلة، وتحسين صورة المدن وتموضعها وقدرتها التنافسية على الصعيد الدولي. (<https://www.ville-marrakech.ma/ar>) (2022)

طرح الإشكالية

من هذا المنطلق ونظرا للأهمية الكبرى للتنمية السياحية الحضرية الداخلية سواء على مستوى الاقتصاد المحلي للمدن أو الاقتصاد الوطني، أو حتى على المستوى الفردي للأشخاص؛ وفي ظل التوجهات السياسية الحالية نحو اقتصاد الريع (الجباية البترولية) يمكن أن تجد هذا النوع من السياحة مكانتها في الاقتصاد المحلي للمدن.

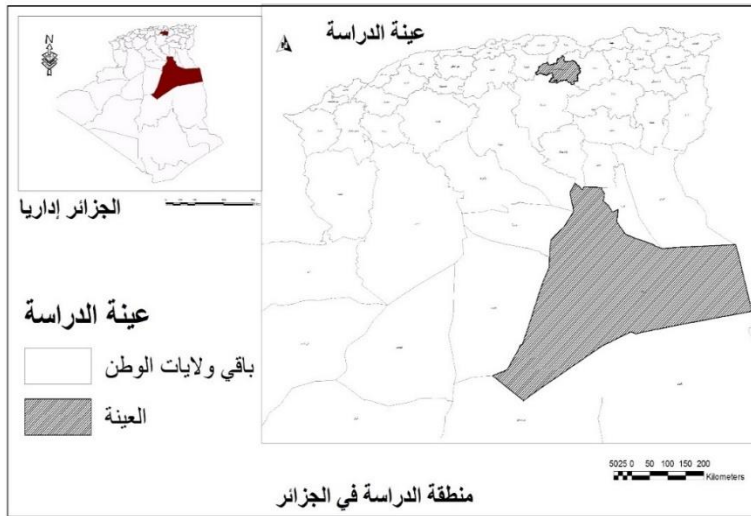
عينة هذه الدراسة ارتكزت على مدينتين داخليتين متميزتان جغرافيا وبشريا، الأولى في السهول العليا الشرقية للجزائر متمثلة في مدينة برج بوعريبيج والثانية مدينة صحراوية وهي مدينة ورقلة، للإشارة فإن اختيار هاتين العينتين بناء على الاهتمام البحثي ومشاريع البحث التي ينخرط فيها الباحثين.

للإجابة على هذه الإشكالية المحورية نطرح الأسئلة التالية:

- ماهي الخصوصية الطبيعية والبشرية لعينتي الدراسة، وما مدى ارتباط ذلك بعينة الدراسة؟
- ماهي إمكانات التنمية السياحية الحضرية في مدينتي البرج وورقلة (الموروث الطبيعي والبشري واللوجستيكي...)?
- كيف يمكن توظيف هذا الموروث في دفع عجلة التنمية السياحية الحضرية في المدينتين، بشرط المحافظة طابع كل مدينة وإقليمها؟
- كيف يمكن في إطار التهيئة والتنمية فتح مسارات سياحية حضرية حسب كل مجال جغرافي مدروس (سهول عليا وصحراوي)?

*- التعريف بمجال الدراسة

- *- بلدية برج بوعريبيج : تقع بلدية البرج هي مركز ولاية برج بوعريبيج (الخريطة رقم 01)، تقع بالسهول العليا الشرقية للوطن ، في الخط الجغرافي خط عرض 36.122° و 36.017° شمالا ، خطي طول 4.692° و 4.849° شرقا.

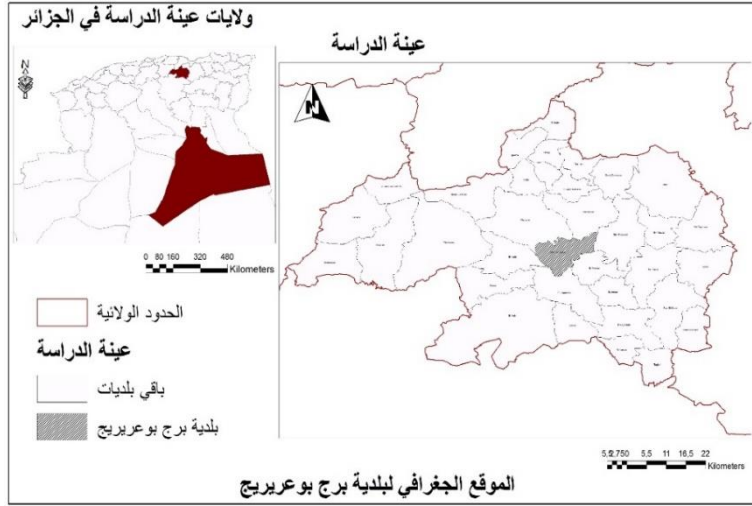


خريطة (01): من إعداد الباحثين

يحدّها من الشمال بلدية مجانة، ومن الشرق بلدية سيدي مبارك، ومن الجنوب بلدي الحمادية والعناصر، ومن الغرب بلدي اليشير ومجانة. تقدر مساحتها بـ 81.10 كلم²، أي بنسبة 2.07% من مساحة الولاية . تحتل موقعا ذو أهمية كبيرة كونه يحتل مكانا وسطا بين أقاليم الوطن إقليم شمال شرق، شمال وسط، وهي تمثل نقطة وصل بين الشرق والغرب، الشمال والجنوب، الأمر الذي يجعلها مركز استقطاب سياحي بامتياز.(الخريطة رقم 02).

الخصائص الطبيعية

بلدية البرج سهلية منحصرة بين الجبال الشمالية (جبال البيان)، والجبال الجنوبية للولاية (جبال الحضنة)، ومنتجة شرقا على السهول السطايفية، متوسط ارتفاعها 950 م، انحدارها ضعيف الذي لم يتجاوز 4% في أغلب مساحة البلدية. تتميز بكثرة



خريطة رقم 02: من إعداد الباحثين

الخصائص البشرية

تعرف بلدية برج بوعريريج تركزا سكانيا معتبرا ، يمثل سكانها ربع سكان الولاية 26.78 % ، حيث بلغ عدد هم حوالي: 188 290 نسمة ، بكثافة السكانية بـ 2310 ن/كلم² لسنة 2016 ، (Direction de la planification et du suivi budgétair de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj, 2017) وهي الأعلى على مستوى ولاية البرج ، وذلك نظرا لوجود الهياكل والمرافق الإدارية والمالية والتعليمية على اعتبار أنّها تمثل مركز ولاية برج بوعريريج . ضف إلى ذلك مكانتها الاقتصادية بالمنطقة.

* - بلدية ورقلة



خريطة رقم 03: من إعداد الباحثين

الموقع : تقع بلدية ورقلة دائرتي عرض 32.488° و 31.858° شمالا ، خطي طول 4.461° و 5.375° شرقا .. بمنخفض واد مية الممتد على مساحة طولها 30 كلم وعرضها يتراوح بين 12 الى 18 كلم وعلى ارتفاع يتراوح بين 103 الى 150 عن سطح البحر ، من الغرب نجد هضبة يصل علوها إلى 200 أو 230م عن

سطح البحر ومن الشرق هضبة أخرى يصل ارتفاعها إلى 160 م عن سطح البحر ، تبعد عن العاصمة حوالي 820 كم.

يحدها من الشمال الشرقي بلدية أنقوسة ، وسيدي خويلد ، وحاسي بن عبد الله . ومن الغرب والشمال الغربي ولاية غرداية ، ومن الجنوب بلدية الرويسات . تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 2887 كلم². (الخريطة رقم 03).

تمثل ورقلة المركز الإداري للجنوب الشرقي الجزائري. وعاصمة الولاية ورقلة عاصمة الواحات، إحدى أقدم الحواضر الصحراوية بالجزائر، حيث صُنفت في المرتبة 13 في المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، ضمن أكبر المدن الجزائرية مع آفاق 2025.

تعتبر ورقلة مركز استقطاب وبوابة شمال جنوب ومركز عبور شرق - غرب . مركز إداري إقليمي وطني وعاصمة الجنوب الشرقي مما يجعلها منطقة جذب سياحي.

الخصائص الطبيعية

تتموضع مدينة ورقلة على منخفض واد مية، وترتفع عن سطح البحر حوالي 219 م . وهي بصفة عامة تتميز بمظهر خارجي منبسط . انحدارها ضعيف لم يتجاوز 3 %، خاصة على مستوى النسيج العمراني، مناخها صحراوي جاف يمتاز بدرجة حرارة مرتفعة ومدى حراري كبير و هبوب عواصف ترابية ، رطوبة نسبية خفيفة مع هطول أمطار قليلة ، وشدة في الإشعاع الشمسي.

الخصائص البشرية

تعرف بلدية ورقلة تركزا سكانيا كبيرا ، حيث مثل سكان البلدية 22.65 % من سكان الولاية سنة 2016، بعدد سكان بلغ 151035 ن ، بكثافة سكانية مقدرة بـ 52.32 ن /كلم² (Direction de la planification et du suivi budgétaire de la Wilaya d'Ouargla, 2017) نظرا لجملة الوظائف التي تتميز بها ، على اعتبار أنها تمثل مركز الولاية تتمتع المدينتين الواقعتين في الشرق الجزائري ، مدينة برج بوعرييج شمالا ، وورقلة جنوبا بموقع جغرافي متميز الأمر الذي يجعلهما مركز استقطاب سياحي بامتياز .

* - مقومات النشاط السياحي في مجال الدراسة:

* - في بلدية برج بوعرييج

المقومات الطبيعية

- الغابات (غابة بومرقد)

- تقع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 05 بين حدود شرق بلدية برج بوعرييج، على بعد 03 كم باتجاه ولاية سطيف وغرب بلدية العناصر على بعد 04 كلم وتتربع على مساحة قدرها 400 هكتار، يتجه إليها سكان المدينة للراحة خاصة في فصل الربيع (مراجعة المخطط التوجيهي لبلدية برج بوعرييج ، 2018).

المقومات التاريخية

- برج المقراني: إن الموقع المتميز للولاية جعل لها مكانة خاصة ومنذ القدم ؛ حيث تعاقبت على الولاية عصورا تاريخية وحضارات مختلفة: فترة ما قبل التاريخ، الفترة النوميدية، العهد الروماني ،التواجد الإسلامي خاصة الفترة العثمانية ثم الفترة الاستعمارية كل ها خلفت شواهد اثرية نذكر من ها على مستوى مدينة البرج بوج المقراني وهو النصب التذكاري الأكثر شهرة في الولاية، شيد خلال الحقبة العثمانية سنة 1552 م، من طرف حسن باشا بن خير الدين كمركز مراقبة للقوافل المارة بالمنطقة، ليصبح ثكنة عسكرية في الحقبة الاستعمارية

الصورة (01): غابة بومرقد



المصدر : مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعرييج

الصورة (2): برج المقراني في مدينة البرج



المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2018

الفرنسية، و لازال شامخا و شاهدا خصوصا بعد عملية التهيئة الأخيرة التي أعادت للبرج رونقه التاريخي.
(مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعرييج ، 2018)

-**متحف المجاهد** : يقع متحف المجاهد في قلب مدينة ، يهدف إل خلق مساحة مفتوحة وواسعة، تعرف بتاريخ المنطقة وقصص أبطالها من المقاومين والمجاهدين، الذين استشهدوا أثناء دفاعهم عن البلاد، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، يحتوي على مشاهدة ملصقات تحمل صور الشهداء وأسمائهم وقصص تضحياتهم .

المقومات الثقافية

-**التظاهرات الثقافية** : تعرف ولاية البرج العديد من التظاهرات الثقافية و التي تساهم في جذب السياح من عدة مناطق، و من بين هذه التظاهرات **تظاهرة شاو الربيع**: والتي تنفرد بها ولاية برج بوعرييج، و تتمثل في خروج كل سكان بشكل عفوي للمساحات الخضراء (غابة برمرد وغيرها)، و ذلك للاحتفال بحلول فصل الربيع، و ما يرافق ذلك من طقوس و عادات تتمثل أساسا في تحضير بعض الأطباق الخاصة بالتظاهرة، و تكون في آخر أسبوع من شهر فيفري و بداية شهر مارس ، فضلا عن **تظاهرة المولد النبوي** التي تحيا في كل مساجد المدينة كالمسجد العتيق وغيرها . (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعرييج ، 2018)

الصورة (3): الطبخ التقليدي

المصدر: مديرية السياحة لولاية برج بوعرييج 2018



- **الصناعة التقليدية** : تعتمد الصناعة التقليدية على المهارة الفنية وتتميز بطابعها الخاص في التنوع والانسجام ، تنتشر بعض الحرف بالبلدية كالأشغال اليدوية بالرسم الزخرفي على القماش والملابس (الأوشحة،الفساتين،أغطية الأسرة) والطرز التقليدي إلى جانب صناعة تحف التزيين والخزف والجبس المزخرف ، الطبخ التقليدي. يمارس هذه الحرف المتنوعة حوالي 3218 حرفي ((Direction de la planification et du suivi budgétaire de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj , 2018)



ويتم الاحتفال باليوم الوطني للحرف اليدوية في 9 نوفمبر: من أجل الحفاظ على تراث الحرف التقليدية والحفاظ على أنشطتها وتعزيزها . (<https://www.dtourismebba.gov.dz/page11.html>) . (2022)

المقومات المادية

-**المنطقة الصناعية:** تتمركز الصناعة بولاية برج بوعرييج في 12 مقر نشاط صناعي ،وتعتبر المنطقة الصناعية بمقر الولاية أهم قطب صناعي بها ؛ إذ يقدر عدد الوحدات الصناعية بها بـ 252 وحدة صناعية (صايفي، 2016-2017، صفحة 114) ، بمساحة مهيئة تحت تصرف المستثمرين مقدرة بـ 260 هكتار ، ويلاحظ وجود مصانع ذات بعد قاري و جهوي ، وكذا وحدات صناعية خاصة، وتتنوع الأنشطة الصناعية بها منها: صناعة الإلكترونيك، المواد الغذائية، مواد البناء، صناعة البلاستيك، الخشب و الورق، النسيج بالإضافة إلى صناعات أخرى (Direction de la planification et du suivi budgétair de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj, 2017). ويعتبر كل ما تمّ ذكره أرضية خصبة لاستقطاب رجال الأعمال سواء من داخل الوطن أو خارجه، وكل هذا يدخل في إطار سياحة الأعمال.

-**الهيكل الترفيهي:** مثل حديقة النور والنسيم، وهي حديقة تتواجد بحي 500 مسكن بمركز البلدية، تمثل فضاء للعب وتسلية الأطفال، وراحة العائلات، تحتوي على كم هائل من ألعاب التسلية والألعاب المائية، مساحات خضراء ممتعة، ومرافق للترفيه والاسترخاء، فضلا عن المعدات الرياضية الترفيهية (مراكز اللياقة البدنية ، المنتجع الصحي ، المركز الثقافي للياقة البدنية ، حمام السباحة ...).

-**شبكة الطرق :** تلعب الطرق دورا هاما في ترقية النشاط السياحي بأي منطقة ، وبلدية برج بوعرييج بوجود شبكة طرق كثيفة بطول 183.25 كلم ، تمر معظمها بمركز المدينة ، نذكر منها :

• **الطريق السيار شرق غرب:** يقطع البلدية من الجهة الشمالية، طوله على مستوى البلدية 15.6 كلم.

• **الطرق الوطنية :** يبلغ طولها على مستوى البلدية حوالي 28.75 كلم ، تتمثل في :

- **الطريق الوطني رقم 5 :** الرابط بين الجزائر ، قسنطينة ، يقطع المدينة من الشرق إلى الغرب . والمتمثل في نهج هواري بومدين ، وهو المحور الذي تنمو وتتطور عليه المدينة ويحدد شكلها العام .

- **الطريق الوطني رقم 76 :** ينطلق من مركز مدينة البرج باتجاه بلدية زمورة ، حيث يربط المدينة بالجهة الشمالية للولاية فضلا على أهميته على المستوى الجهوي كونه يربط شمال ولاية سطيف والشمال الشرقي لولاية البرج .



- **الطريق الوطني رقم 106:** ينطلق من مركز المدينة باتجاه بجاية مروراً ببلدية مجانة ، وله أهمية على المستوى الجهوي كونه يربط جنوب ولاية بجاية وشمال ولاية برج بوعرييج.

- **الطريق الوطني رقم 45:** يمر بالاتجاه الجنوبي للمدينة والتمثل في نهج عامر عمار ، كما تتموضع على جانبيه كل من المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات ، ويشهد حركة مرور كثيفة داخل المدينة باعتباره محور التنمية الصناعية.

- **الطرق الولائية :** يقدر طولها على مستوى البلدية بـ 2.5 كلم ، تتمثل في **الطريق الولائي رقم 42 :** يربط ولاية البرج بولاية المسيلة يقطع المدينة من الجهة الجنوبية الشرقية مروراً ببلدية برج الغدير.
- **الطرق البلدية :** يقدر طولها على مستوى البلدية بـ 136.4 كلم، المصنفة منها يقدر طولها بـ 4.2 كلم .
- **الطرق الثانوية :** تربط مختلف التجمعات .
- **السكة الحديدية :** يوجد خطي سكة حديدية يمران بالمدينة هما :خط الجزائر عنابة .خط البرج المسيلة (Direction de la planification et du suivi budgétair de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj, 2017).

*- في بلدية ورقلة

المقومات الطبيعية

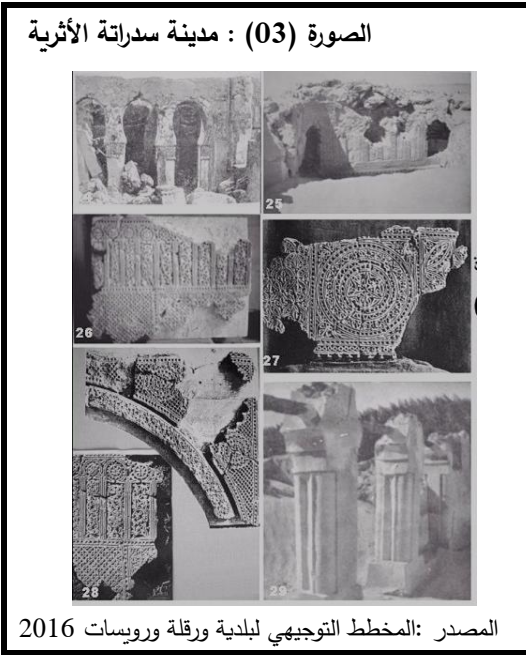
-**الكثبان الرملية (قارة كريمة):** هي ربوة عالية تبعد عن مدينة ورقلة بـ 12 كلم، وفي الهضبة بئر إرتوازية عميقة ومن أعلاها ترى الكثبان الرملية تحيط وكأنها بحر.

-**المناطق الرطبة (السبخة والشط):** تتمثل في سبخة ورقلة وشط أم الرانب، هذا الأخير الذي يعتبر مجمع ثانوي للسبخة وهي أراضي منخفضة ومعرضة لصعود المياه وهي تحيط بمدينة ورقلة بشكل نصف دائري ابتداء من الغرب إلى الشمال انتهاء بالشرق. يتراوح الارتفاع ما بين 126 و136 م.

-**غابات النخيل:** المتمثلة في مختلف المحيطات الفلاحية وغابات النخيل التي تحيط بالمدينة ابتداء من الغرب (غرب مخادمة) إلى الشمال وكذلك من الجهة الشرقية وتصل حتى الجهة الجنوبية الشرقية لبلدية الرويسات.

المقومات التاريخية والدينية

-مدينة سدراته الأثرية (المطمورة بالرمال): احتفى بها الإباضيون بعد خروجهم من تيهرت بالقرب من



ورقلة في حوالي عام 909 للميلاد ، وجعلوا منها مدينة لهم ؛ حيث بنيت بطابع عربي إسلامي وقد حوت مرافق قاعدية خولتها لأن تكون مدينة مزدهرة ، وكانت عين الصفا تغذي المدينة بالمياه الشروب ؛ فهي عبارة عن عين ارتوازية قوية وكانت مياهها تصل حتى أنقوسة بفضل قناة وجد منها بقايا تاريخية مهذمة وكانت هذه القناة تعبر قصر ورقلة . تهدمت مدينة سدراته مرة في عام 1077 م ودمرت نهائيا عام 1274 م أنظر الصورة رقم 03. بقايا من بعض آثار المدينة. أنظر الصور 1 (مراجعة المخطط التوجيهي لبلدية ورقلة ورويسات ، 2016)

-قصر ورقلة العتيق: ويعتبر أقدم مجمع سكاني بورقلة



لازال يقوم بنشاطاته الوظيفية و يحافظ على نمطه المعماري والعمراني القديم حيث كان تطوره بشكل إشعاعي محاط بغابات النخيل و هو الآن النواة المركزية للمحيط العمراني لمدينة ورقلة.يرجع بعض المؤرخين نشأته إلى الفترة النوميدية في الفترة ما بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد حيث ربطته علاقات تجارية هامة مع الفينيقيين والقرطاجيين والدليل على ذلك وجود رمز الآلهة تانيت آلهة القرطاجيين في أعلى

المدخل ببعض البيوت بالقصر . وطائفة ترجعه إلى القرون الوسطى الإسلامية . أنظر الصورة 02 . (مراجعة المخطط التوجيهي لبلدية ورقلة ورويسات ، 2016)

- برج ملالة وحاسي مويلح : تعد أقدم منطقة؛ حيث يعود تاريخها إلى 7000 سنة قبل الميلاد،بها آثار وبقايا سهام ومكاشط،وببيض النعام...إلخ ، تبعد عن مقر بلدية ورقلة بحوالي 30 كلم.² (محمد الهلة وآخرون ، 2021، صفحة 317)

-المتحف البلدي للمجاهد (الكنيسة سابقا) : بني في العهد الاستعماري في سنة 1936 وبه عينات مادية تعود إلى كل الأحقاب التاريخية التي مرت بالمدينة من العهد الحجري إلى الإسلامي، يقع هذا المتحف في وسط مدينة ورقلة (محمد الهلة وآخرون ، 2021، صفحة 317).

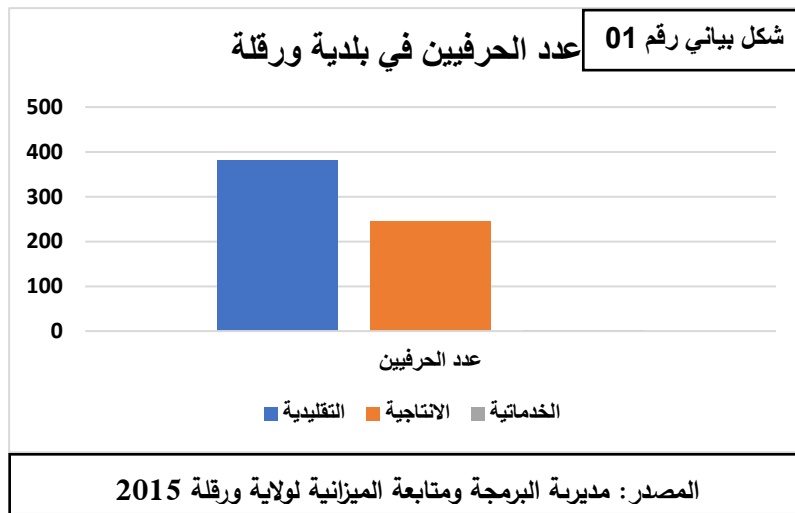
-بئر بامنديل التاريخي: يمثل هذا البئر معلما تاريخيا في المنطقة ، يعكس بشاعة الاستعمار ، حيث تم رمي 4 مجاهدين من طرف فرنسا بتاريخ 18 ديسمبر 1957 في بئر ثم صبت عليهم الاسمنت المسلح وهم أحياء (لخضر، 2020، صفحة 341).

-المساجد العتيقة :هناك العديد من المساجد مازالت شاهدة على حضارة المنطقة نذكر منها:المسجد المالكي (لالا كالكية)، والمسجد الإباضي (لا لا عزة) بالقصر (قبابلة، 2010، صفحة 68).

- الزوايا: توجد عديد من الزوايا بالمنطقة تعتبر مقصدا للكثيرين من بينها زاوية سيدي عبد القادر وسيدي الحفيان والطالب العربي. كما يوجد العديد من الأضرحة للأولياء الصالحين حوالي تسعة أضرحة في قصر ورقلة (قبابلة، 2010، صفحة 68) ، ومن أشهر الأضرحة أيضا مقام الشيخ ابو عمار عبد الكافي بامنديل ؛ وأبوعمار عبد الكافي التناوتي الوارجلاني بن أبي يعقوب التناوتي، مؤرخ وفقهه، يعود أصله إلى قبيلة تناوت البربرية، وتوفي فيها عام 1926، وقبره يوجد على بعد 10 أمتار من مغارة كان أبوعمار يقضي فيها أوقاته في التعب والتقرب إلى الله، حتى تحولت إلى "زاوية" يقوم إباضيوا ورقلة اليوم بالزيارة إليها كل سنة، نظرا للدور الذي لعبه في تنظيم السلطة داخل المجتمعات الإباضية، (https://www.djazair.com/eloumma/18937، 2022).

المقومات الثقافية

-التظاهرات الثقافية : تحيا في بلدية ورقلة العديد من التظاهرات التي تعكس ثقافة المنطقة منها اليوم العالمي للسياحة الذي يصادف تاريخ 27 سبتمبر من كل سنة ، وذلك بإقامة معارض خاصة لهذا الحدث تشارك فيه غرفة الصناعة التقليدية ، وكالات السياحة والأسفار ، الفنادق ، المطاعم ،وتشارك فيه الفرق الفلكلورية والجمعيات السياحية والثقافية ، والمهاري والفروسية ، كما تحيا كل الأحداث هامة بالمنطقة وهي: الرالي التاريخي سترويان ،موسم زاوية سيدي بلخير عيد يقام كل سنة ويعم فيه النشاط الديني .والتقافي والرياضي والسياحي .





-**الصناعة التقليدية:** تتمثل أهمية الصناعات التقليدية في ابراز عادات وتقاليد المجتمع الورقلي العريقة والمتنوعة وكذلك يساهم قطاع الصناعة التقليدية في توفير مناصب الشغل وتتمثل الصناعات التقليدية في صناعة المفروشات والملابس التقليدية والصناعة الفخارية بالإضافة الى ورده الرمال. (الشكل رقم 01)

4.2 المقومات المادية :

-**منطقة النشاطات :** على الرغم من أن مدينة ورقلة ليست مدينة صناعية بدرجة كبيرة كحال مدينة البرج، حيث تنعدم فيها المنطقة الصناعية ، إلا أنّ هناك منطقة نشاطات ، تتواجد جنوب المدينة ، تتربع على مساحة مقدرة بـ 581,15 هكتار ، المساحة المشغولة 572.29 هكتار ، تتواجد بها 162 تجزئة ، ونظرا للجاذبية التي تتمتع بها ولاية ورقلة ، سيتم إنجاز إنشاء منطقة جديدة على مستوى الطريق الرابط بين ورقلة وغرداية، بمساحة تبلغ 120 هكتار، تتواجد بها عديد الوحدات الصناعية منها المؤسسة الوطنية للخشب، المؤسسة الوطنية للمركبات الصناعية ، المؤسسة الوطنية للهياكل المعدنية ، وحدات لصناعات المواد الغذائية ، مواد البناء ، البلاستيك وغيرها (مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة وترقية الاستثمار (2015)).

-**شبكة الطرق :**

تتميز بلدية ورقلة بوجود شبكة طرق كثيفة بطول 127,8 كلم، تمر معظمها بمركز المدينة نذكر منها:

• **الطرق الوطنية :** يقدر طولها على مستوى البلدية 104 كلم وتتمثل في :

-**الطريق الوطني رقم 49 :** يربط (ورقلة و تقرت) يتميز بحركة سير كثيفة خصوصا للشاحنات.

-**الطريق الوطني رقم 51:** يربط (ورقلة و منيعة) موجود جنوب البلدية .

• **الطرق الولائية :** يقدر طولها على مستوى البلدية 23.8 كلم وتتمثل في :

-**الطريق الولائي رقم 202 :** يربط ورقلة و سعيد عتبه و بور الهايشة .حاسي ميلود. عين موسى الموجود شمال المدينة .

-**الطريق الولائي رقم 203:** يربط بلدية ورقلة وبلدية رويسات ، الذي يمتد داخل النسيج العمراني .

-**الطرق البلدية :** لا توجد طرق بلدية فمعظم الطرق التي تصل بين البلديات المجاورة إما ولائية أو وطنية .

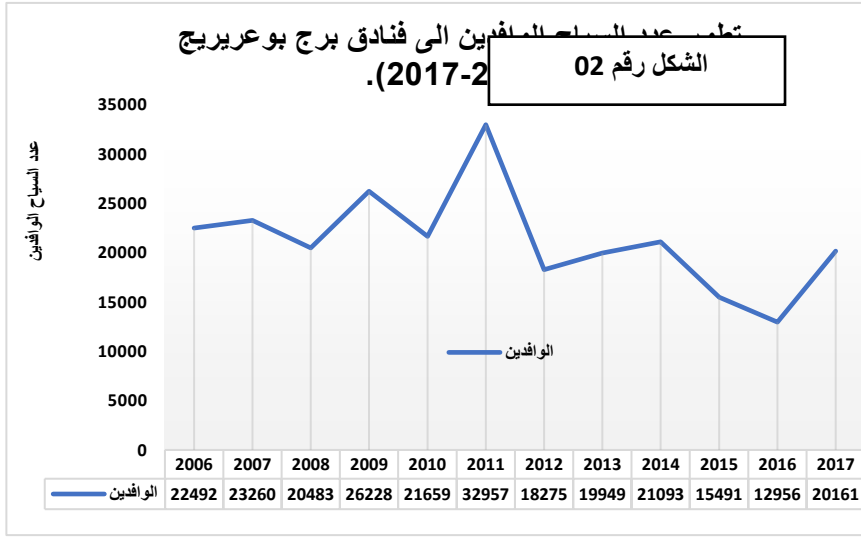
• **الترامواي :** يقطع مدينة ورقلة ، ويساهم في ديناميكية النسيج العمراني وتواصله ، وتوصل أطرافه ، يبلغ طوله من نقطة الانطلاق الى نقطة الوصول 12.60 كم منها 2.4 كم على محيط القصر .

نخلص مما سبق إلى تمتع المدينتين بمقومات طبيعية وبشرية تاريخية وحضارية ، تسمح بالاستثمار السياحي ، وتحقيق التنمية المحلية :



- فبمدينة البرج تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي على مفترق طرق الولايات المختلفة والمناطق الكبيرة: السهول العليا ، والساحل ، والجنوب ، كما تملك بنية تحتية ضخمة للنقل والاتصالات ، و قاعدة صناعية متسقة وسريعة التوسع ، خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة تتنوع بها الأشكال والهياكل الإنتاجية؛ مما جعلها قوة صناعية على المستوى الجهوي والوطني ، وبذلك تفرض التنمية السياحية المحلية تتمحور حول المحاور التالية :
- ✓ الترفيه الحضري : الاكتشاف والفضول في المراكز الحضرية حول المنتجات من اكتشاف قلب مدينة برج بوعرييج ، ومرافق الترفيه والاسترخاء (حديقة التسلية ، والمراكز التجارية، وما إلى ذلك).
- ✓ سياحة الأعمال (المنطقة الصناعية) .
- ✓ المدار الطبيعي (غابة بورقد) .
- ✓ سياحة المؤتمرات (جامعة برج بوعرييج)
- أما بالنسبة لمدينة ورقلة فهي بوابة شمال جنوب ، ومركز عبور شرق غرب ، تمتلك مؤهلات سياحية ، بما تمتلكه من رصيد حضاري وتاريخي ، ومؤهلات طبيعية ، فضلا عن البنية التحتية المعتبرة التي جعلها قطبا سياحيا بامتياز ، لذلك يمكن استثمار فرص للتنمية السياحية الحضرية تتمحور حول مايلي
- ✓ التخيم والإقامة ذات الطابع الصحراوي.
- ✓ المدارات السياحية حول قطب ورقلة (إحياء واسترجاع طريق القصور).
- ✓ مدارات المناطق الرطبة " الدروب النباتية والحيوانية " .
- ✓ المدار الشعائري والروحي للزوايا .
- ✓ المدار الثقافي بسدراتة، مدار لاستكشاف الواحات.
- ✓ مدار طبيعي . العرق الشرقي .
- ✓ الصناعة التقليدية في القصور ، في مدينة ورقلة الكبرى وصناعة السلال وغيرها انطلاقا من مشتقات النخيل.

*- واقع التسويق السياحي بمجال الدراسة : إن الموارد و الإمكانيات السياحية وحدها لا تكفي لجذب



السياح وخلق صناعة سياحية، وإنما يجب توفر التجهيزات السياحية ، والتي تحدد حجم الطلب السياحي الذي لا يزال متواضعا (الشكل رقم 01)، فضلا عن مشاركة كل الأطراف الفاعلة في العملية التسويقية السياحية.

في مدينة برج بو عريريج :

-**الفنادق:** توجد بولاية برج بو عريريج 8 فنادق ، منها فندق واحد بأربعة نجوم، فندق بثلاث نجوم ، وفندق بنجمة واحدة ، و 5 فنادق بدون تصنيف، بطاقة استقبال مقدره بـ 526 سرير، و نجد أن بلدية برج بو عريريج وحدها تستأثر بـ 07 فنادق ، نظرا لتواجد المنطقة الصناعية وتوافد العديد من رجال الأعمال . (Direction de la planification et du suivi budgétaire de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj, 2017)

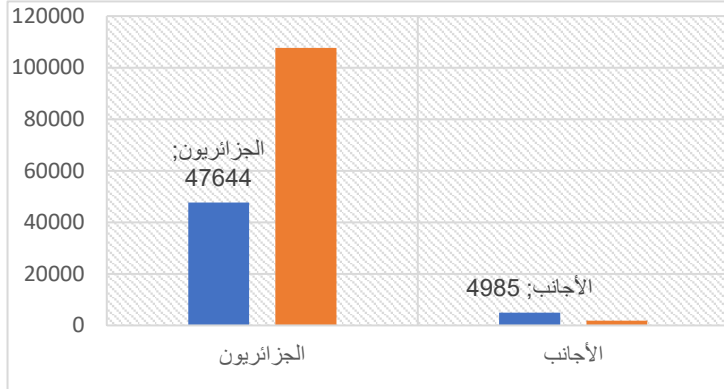
-**الوكالات السياحية:** تعتبر الوكالات السياحية من المؤسسات المنشطة للحركة السياحية، إذ تقوم بدور قناة وصل بين السائح ووجهته، حيث تعرفه بالمؤهلات و الهياكل المتوفرة بالمنطقة التي يقصدها و توفر له الخدمات اللازمة للتنقل إليها. وقد بلغ عددها 21 وكالة، و هو ما يعادل 84% من مجموع الوكالات بالولاية، كما أنّ معظمها هي وكالات خاصة باستثناء وكالة واحدة عمومية . (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بو عريريج ، 2018)

-**الجمعيات السياحية:** تلعب الجمعيات السياحية دورا هاما في توسيع النشاط السياحي ، ورفع الوعي السياحي في أي منطقة، فضلا عن المشاركة في التظاهرات السياحية داخل المنطقة أو خارجها. و توجد جمعيات سياحية نشطة ، لكنها قليلة جدا حوالي 7 جمعيات على مستوى الولاية منها 2 على مستوى البلدي وهي : جمعية الجوال السياحية ، الجمعية الجزائرية لتبادل و ترفيه و تطوير سياحة المعاق حركيا. (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بو عريريج ، 2018)

-**الدواوين السياحية:** الديوان السياحي هو مؤسسة عمومية تنشط في قطاع السياحة محليا و يقتصر نشاطه على بلدية معينة، يوجد بالولاية ديوانين ، واحد منه يوجد على مستوى مدينة البرج، هدفه إدارة النشاطات و الخدمات السياحية. (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بو عريريج ، 2018)

-المطاعم السياحية: تعد المطاعم أحد أهم عناصر العرض السياحي، لأهمية الخدمات التي تقدمها. تتميز المدينة بتوفرها على عدد كبير من المطاعم، ومن أهم المطاعم المتواجدة عبر محيط المدينة نذكر : الخيمة ، Grande Bleu ، Gastronomique .

في مدينة ورقلة



الشكل رقم (03) الترددات على الفنادق في بلدية ورقلة ، مديرية البرمجة 2015

-عدد الفنادق : تتواجد على مستوى بلدية ورقلة هياكل فندقية كثيرة ، حيث تحتوي على حوالي 23 فندق ، منها فندقين بنجمة واحدة . والباقي غير مصنفة، (Direction de la planification et du suivi budgétair de la Wilaya d'Ouargla ، 2017)،

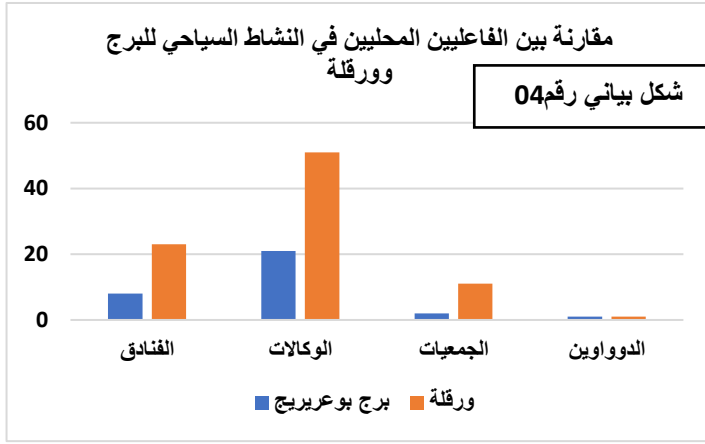
وتعرف هذه الفنادق إقبالا خاصة من طرف الجزائريين كما يبين الشكل البياني رقم 03.

-الوكالات السياحية : يتواجد بولاية ورقلة 51 وكالة سياحية ، 36 منها تقع على مستوى بلدية ورقلة ، تتمثل وظيفتها في تقديم برامج لجولات سياحية رفيعة مرشدين داخل أهم المناطق والمعالم السياحية والتاريخية ، غير أن أغلب نشاطها يتمحور في تقديم خدمات الحج والعمرة. (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ورقلة ، 2022)

-الدواوين السياحية: يعتبر الديوان السياحي في بلدية ورقلة في حد ذاته معلما سياحيا ، بني في العهد الاستعماري من الجبس والمواد المحلية، ويتميز بهندسة معمارية فريدة ، حول بعد الاستقلال إلى مكتبة للبلدية، ثم حول إلى مقر للديوان البلدي للسياحة ، هدفه الترويج المحلي للسياحة.

-الجمعيات السياحية : تتواجد على مستوى بلدية ورقلة 11 جمعية سياحية ، وهو عدد لا بأس به يسمح برفع الوعي السياحي بالمنطقة ، تهدف هذه الجمعيات إلى الحفاظ على تراث المنطقة والتعريف به ، تنظيم التظاهرات الثقافية والعلمية وغيرها وهي : جمعية الوفاق للسياحة والصناعة التقليدية ، جمعية الرحاب السياحية ، جمعية المستقبل للتراث و السياحة، جمعية قصر بن إدريس السياحية ، جمعية ورجلان للسياحة والصناعة التقليدية، جمعية نجوم سدراتة السياحية، جمعية أميرة للسياحة، جمعية ورجلان للسياحة والصناعة التقليدية ، جمعية السواح للثقافة السياحية، جمعية زائد للموروث السياحي الأصيل (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ورقلة ، 2022)

-المطاعم السياحية : توجد ببلدية ورقلة العديد من المطاعم منها المصنفة كمطعم فندق الطاسيلي



والمهري وأخرى غير مصنفة كمطعم البيت الصغير، وتتميز بطريقة إعدادها للأطباق العصرية وكذا التقليدية والشعبية المتنوعة.

خاتمة

ما نتوصل إليه من مختلف التحليلات السابقة حول السياحة في الوسط الحضري سواء في مدينة ورقلة الصحراوية أو مدينة برج بوعريريج الواقعة في السهول العليا الشرقية للجزائر؛ هو أن للمجالين مميزات طبيعية وبشرية خاصة ساهمت في ثراء مجاليهما بتراث سياحي طبيعي (المناظر) وبشري (من خلال مختلف العادات والتقاليد).

غير أن استغلال هذا الموروث سواء الطبيعي أو البشري في الوسط الحضري واستغلاله أحسن استغلال لم يزل بعيدا خاصة في مدينة برج بوعريريج مقارنة بمدينة ورقلة، وهو ما يعكس حجم المنشآت القاعدية (الفنادق) وكذا عدد السياح الوافدين إلى المدينتين (محليين وأجانب).

من جهة أخرى توصلنا في نهاية هذه الورقة إلى اقتراح بدائل للسياحة داخل الوسط الحضري بالمدينتين وفق ما يناسب الخصوصية الطبيعية والبشرية للمدينتين، وبإمكانه خلق ديناميكية سياحية حضرية ببرج بوعريريج وورقلة.

غير أن الاستثمار في المجال السياحي يتطلب أيضا ديناميكية فكرية لدى ساكنة هذه المناطق، وتفاعل غير محدود للفاعلين في الوسط السياحي الحضري (سلطات، مستثمرين، مجتمع مدني، وكالات سياحية ومواطنين)

المراجع

- 1- Direction de la planification et du suivi budgétaire de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj . (2018). la monographie de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj.
- 2Direction de la planification et du suivi budgétaire de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj. (2017). La monographie de la Wilaya de Bordj Bou Arreridj.
- 3- Direction de la planification et du suivi budgétaire de la Wilaya d'Ouargla. (2017). La monographie de la Wilaya d'Ouargla.



- 4- <https://www.djazairress.com/eloumma/18937>. (2022).
- 1- <https://www.dtourismebba.gov.dz/page11.html>. (2022).
- 2- <https://www.ville-marrakech.ma/ar>. (2022, 7 3).
- 3- Jaen Pierre, Michel Balfet. (2012). Management du tourisme. 3e édition, Paerson , France.
- 4- رقية ملاحى، بن شني عبد القادر. (2018). أهمية التهيئة الحضرية في تفعيل القطاع السياحي و تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر. مجلة الرماح للبحوث والدراسات، العدد 26.
- 5- شنوف، س. ع (2015). . مارس 3، 4. دور جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع الصحراوي.
- 6- صايفي، ز. (2016-2017). دور الاستثمار في التنمية المحلية في السهول العليا الشرقية الجزائرية للفترة (1999-2014) دراسة حالة ولاية برج بوعريرج. رسالة دكتوراه في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة.
- 7- فؤاد بن غضبان، محفوظ جعجعو. (2021). دور املشاريع العمرانية في تعزيز السياحة الحضرية بالمدن الجزائرية فرص تحولات وتحديات، حالة مدينة سطيف *International Journal of Hospitality and Tourism Studies (IJHTS)*, 2.
- 8- قبالة، م. (2010). تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوية. بكرة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر.
- 9- لخضر، ع. (2020). النشاط الثوري في ورقلة حتى نهاية سنة 1957 من خلال تقرير ارشيفي فرنسي. مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، ورقلة.
- 10- محمد الفاتح محمود المغربي. (دت). تسويق خدمات السياحة. عمان: دار الجنان.
- 11- محمد الهلة وآخرون. (2021). السياحة الصحراوية بين الواقع والمأمول دراسة حالة ورقلة 2013-2017. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد 1.
- 12- مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريرج. (2018).
- 13- مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ورقلة. (2018).
- 14- مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ورقلة. (2022).
- 15- مراجعة المخطط التوجيهي لبلدية برج بوعريرج (2018).
- 16- مراجعة المخطط التوجيهي لبلدية ورقلة رويسات. (2016).
- 17- هرمز، ن. ا. (2006). التخطيط السياحي والتنمية السياحية. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28) (العدد)3.